حولية دائرة الآثار العامة

١٩٧٩

الثالث والعشرون

دائرة الآثار العامة
عمان
المملكة الاردنية الهاشمية

لجنة التحرير :

الدكتور عدنان الحديدي ـ مدير عام الآثار
الدكتور فوزي زيادين
السيدة بديعة عبد الهادي
السيدة زين شردم
السيدة خولة قسوس حنينة

قيمة الاشتراك السنوي

خمسة دنانير اردنية ترسل باسم مدير الآثار

تقبل المقالات حتى أول تشرين الثاني/نوفمبر من كل سنة وترسل باسم محرر الحولية :
مديرية الآثار العامة .
ص . ب ٨٨
عمان

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل رأي دائرة الآثار بالضرورة . المؤلفون مسؤولون عن تدقيق مقالاتهم .

الطابعون
الشركة العربية
للطباعة والنشر / **الاخبار**

فهرس المحتويات

قبر روماني في السلط ٧
الدكتور عدنان الحديدي

قصر العبد فى عراق الامير ١٠
الدكتور فوزي زيادين

التنقيبات الاثرية ١٥
اعداد الدكتور معاويه ابراهيم ، والسيدة حنان الكردي

الصيانة والترميم ٢٩
اعداد حسين قنديل

قبر روماني في السلط

بقلم : الدكتور عدنان الحديدي

مقدمة

تم اكتشاف قبر روماني على بعد ثلاث كيلومترات الى الغرب من مدينة السلط مصادفة بينما كان بعض العمال يقومون بجرف ارض لبناء محطة تنقية مجاري المدينة فى وادي شعيب . فبادرت دائرة الاثار العامة بعد ابلاغها بالاكتشاف الى اجراء التنقيبات العلمية فى هذا القبر والمنطقة المحيطة به باشراف السيد علي الصعيدي مفتش اثار محافظة البلقاء . وتولت المهندسة المعمارية الانسة مديحة حافظ رسم مخطط القبر والمقاطع الهندسية ثم قام البروفسور هاروت كلايان بتدقيق هذه الرسومات ووضعها بالشكل النهائي وبذلك استحق الشكر والثناء(١) .

رجد القبر ومحتوياته على حالته الاصلية باستثناء جزء من الجدار الامامي الذي تهدم بفعل التجريف الالي فاعيد بناؤه . استجاب رئيس بلدية السلط ومجلس البلدية والمهندسون والقائمون على الشركة المتعهدة لتنفيذ المشروع لطلب دائرة الاثار العامة بتعديل مخطط مشروع محطة التنقية وابعاده مسافة كافية عن الاثار المكتشفة ، فاليهم جميعا الشكر والتقدير على اسهامهم فى المحافظة على التراث الاثري فى المملكة .

وصف القبر: (تشير اللوحات الى النص الانكليزي)

يتألف القبر من حجرة وسطى مربعة الشكل ٣ر٥ × ٣ر٥ م وباب حجري ضيق فى الجهة الجنوبية ما يزال على حاله الاصلي (شكل ٢ لوحة ٤٧ ــ ٤٨) . ويوجد فوق عتبة الباب العليا حجر اقتطعت اجزاؤه الوسطى على هيئة مروحة دائرية قطرها نصف متر للتهوية ، وربما كان لهذا الشكل صلة بعقيدة دينية قديمة لطرد الارواح الشريرة(٢) .

ويحيط بكل جانب من جوانب الحجرة الوسطى داخل القبر باستثناء الجهة الجنوبية غرفة مقنطرة مساحتها ٣ر٢ × ٨٠ر١ م وبداخل كل منها تابوت حجري . وعثر ايضا على ستة قبور تحت ارض الحجرة الوسطى (الاشكال : ١ ر ٢ ر ٣ واللوحات ٤٩ ر ٥٠ ر ٥١) . ووجد داخل الحجرة الوسطى والتوابيت الحجرية والقبور الارضية العديد من الاواني الفخارية النحاسية والذهبية والخرز وقطعتان من النقود النحاسية .

ويتميز هذا القبر بظاهرتين لم يسبق لهما مثيل فى القبور الرومانية المكتشفة فى الاردن اولا بناء القبور تحت ارضية الحجرة الوسطى على شكل طابقين فى كل منهما ثلاثة قبور وثانيا وجود تمثال رجل منحوت نحتا بارزا فوق التابوت داخل الغرفة المقنطرة فى الجانب الشمالي من الحجرة الوسطى . ويخص هذا التمثال رب الاسرة او العائلة التي تملك هذا الضريح (شكل ٢ لوحة ٣ ٤٩) ويوجد فوق التمثال لوحة مساحتها ٦٠ر٠ × ٢٥ر٠ ، لا تحمل اي كتابة غير ما هو مالوف فى مثل هذا الحال . ويحيط بالتمثال (لوحة ٤٩) اطار منحوت تبلغ مساحته ٤٠ر٠ × ٦٦ر٠ وله حافة بارزة مستديرة فى الاعلى والاسفل ومستقيمة فى الجانبين ويصور التمثال رجلا كهلا بوضع امامي ويعتمر رداء يتدلى فوق الكتف الايسر ليغطي الجسد باستثناء الكتف الايمن . وللرجل شاربان رقيقان ولحية صغيرة انيقة . وقد ركز صانع التمثال على ابراز الاعين والفم بتحت خطوط عميقة حولها ، ولكنه لم يهتم بابراز تفاصيل الاذنين كما اهمل تصوير اليدين والاصابع بشكل متناسق مما يكسب التمثال ملامح قاسية مشؤومة . على انه يشبه معظم التماثيل المحلية التي تعود بتاريخها الى عهد الامبراطورية الرومانية فى منتصف القرن

الثالث الميلادي ، والتي تبدأ بظهور التماثيل النصفية ابان حكم خلفاء الامبراطور الروماني سبتيموس سويروس(٣) Septimius Severus

ويبدو ان القبر وحجراته قد بنى داخل كهف طبيعي نحتت جوانبه بشكل ملائم واستعمل في بناءه حجارة مشذبه تشذيبا جيدا .

ويدل اسلوب بناء القبر وملامحه الفنية ومحتوياته على انه يعود بتاريخه الى القرنين الثالث والرابع للميلاد ، ويؤكد هذا التاريخ اكتشاف قطعتين نحاسيتين من النقود اولاهما تحمل صورة الملك هيرود اغريبا الاول المتوفي عام ٤٤ ميلادية وتحمل ثانيهما صورة الامبراطور قسطنطين الاول ٣٠٧ – ٣٢٤ ميلادية (٤) . (شكل ٩) .

التوابيت الحجرية :

عثر في داخل كل غرفة مقنطرة من الغرف الثلاث المحيطة بجوانب الحجرة الوسطى على تابوت حجري يبلغ حجمه ٢ × ٧٠و٠ × ٨٠و٠م (شكل ١) وفوقه غطاء (٢ × ٧٠و × ٣٠ر٠م) نحتت جوانبه باشكال مثلثية ونصف دائرية . ويحمل الجانب الجنوبي من التابوت الحجري في الغرفة الشمالية زخرفة نافرة تمثل رؤوس ثلاثة رجال على مسافات متساوية بين اكاليل متدلية . ويحتوي هذا التابوت على هيكلين عظميين لرجل وامراة سرعان ماتفتتا وتحللا حال لمسهما . وعثر معهما على خاتم بطبعه (لوحة ٥٤) وقلادة وزوجان من الاقراط الذهبية .

اما التابوت الحجري الثاني في الغرفة المقنطرة الشرقية فيحمل جانبه الغربي زخرفة نافرة تتكون من اربعة اعمدة فوقها واجهة مثلثية وعلى جانبي الاعمدة جرة بمقبضين ترتكز على حجر مستطيل وتتصل بالعمودين الخارجين باكاليل متدلية (لوحة : ٤٩ ، و لوحة ٥١) ويحتوي هذا التابوت على هيكل عظمي واحد وعدد من الوريقات الذهبية الرقيقة وسبعة عشر حجرا زجاجيا اسود اللون باشكال لوزية (لوحة ٥٥) .

ويحمل الجانب الشرقي من التابوت الحجري في الغرفة المقنطرة الغربية زخرفة نافرة تتألف من اكاليل متدلية متداخلة بالوسط وبداخله هيكل عظمي واحد وخاتم بطبعة ومصباح فخاري وجرة فخارية صغيرة مزخرفة (لوحة : ٥٣ و ٥٥) .

القبور الارضية :

عثر على ستة قبور تحت ارضية الحجرة الوسطى وقد بنيت هذه القبور بحجارة مشذبة في طابقين يحتوي كل طابق منهما على ثلاثة قبور (شكل ٢ ولوحة ٥١) وتحتوي هذه القبور الستة على رفات عدد كبير من الموتى ، اذ يحتوي القبر الاوسط وحده في الطابق العلوي على تسع واربعين جمجمة لرجال ونساء واطفال . وعثر بداخل القبور ايضا على ادوات زينة وقطع زجاجية ونحاسية .

معصرة الزيتون :

اكتشفت معصرة زيتون بمحاذاة القبر الروماني من الجهة الغربية اثناء عملية التنقيب التي تمت خلال الكشف عن القبر . وتوجد هذه المعصرة داخل كهف طبيعي كان على ما يبدو مقبرة في الاصل قبل استعماله معصرة (لوحة : ٥٢) وتتألف المعصرة من قاعدتين حجريتين مجوفتين بوسط الحجرة الوسطى وكانتا تستعملان لرهص الزيتون باثبات عمود خشبي محوري بوسط القاعدة المجوفة لادارة دولاب حجري داخل القاعدة الحجرية المستديرة المجوفة . ومن المعلوم ان هذا النوع من المعاصر كان معروفا عند الرومان وقام بوصفه عدد من المؤلفين انذاك(٥) وقد عثرت دائرة الاثار في وقت سابق على معصرة شبيهة بهذه المعصرة في جبل القلعة بعمان(٦)

خزان الماء :

واكتشف ايضا خزان ماء محاذي للقبر الروماني من الجهة الشرقية (شكل ٤ لوحات : ٤٧و٥٢) ومثل موقع المعصره فقد كان موقع الخزان كهفا طبيعيا في الاصل نحت بالشكل الملائم ثم بنى بحجارة صغيرة غير مشذبة وطين وغطيت جدرانه الداخلية بقصارة تمنع تسرب الماء . ويوجد بالجهة الجنوبية من الخزان باب صغير بثلاث درجات يؤدي الى داخله .

وعثر على قناة نحتت بالصخر فى اعلى الخزان لجمع مياه الامطار بداخله من السفوح المجاورة وتبين ان الساحة الخارجية لمجموعة القبر والمعصرة والخزان كانت مرصوفة بحجارة الفسيفساء البيضاء اللون (لوحة ٤٧) .

المراجع

١ ـ شارك في فريق التنقيبات كل من السادة : حسين قنديل وسعد الحديدي والمصورين بوغوص دركجيان وسالم دعجه والمهندسة المعمارية الرسامة الانسة مديحة حافظ وتولت عملية تصنيف ووصف القطع الاثرية وتسجيلها السيدة حنان الكردي ـ بيشه . فلهم جميعا الشكر والتقدير على جهودهم القيمة .

٢ ـ انظر في ذلك

Avi-Yonah "Oriental Elements in Palestinian Art". *QDAP*. Vol. XIV, p. 73

٣ ـ انظر في ذلك

E. Strong *La Scultura Roman da Augusto a Costantino,* Firenze, 1923 - 6, p. 398.

٤ ـ انظر النقود الشبيهة في مؤلف :

A Spijkerman, *Cafarnao* 111, p. 67 Pl. 3, 1-5.

وانظر حوليات دائرة الاثار الفلسطينية الاتية التي تحوى تقارير عن قبور رومانية شبيهة بقبر السلط من حيث التاريخ والمحتوى :

QDAP. II, 4. pp. 182F., 170F, 175F,; VI, 1, pp. 54FF.; VIII, 182, p. 45F., XIV. p.81F.

٥ ـ انظر في ذلك

H A. Forbes & L. Foxhall, "The Queen of all Trees," *Expedition,* University of Pennsylva nia, vol. 21. No. 1 (1978), pp 37ff.

٦ ـ انظر في ذك

F. Zayadine: "Excavatoins on the Upper: Citadel of Amman," *ADAJ,* p.20. Pls. VII. 2.X,

قصر العبد في عراق الامير

بقلم : د. فوزي زيادين

استأثر هذا البناء الفريد من نوعه باهتمام الباحثه الغربيين منذ اواخر القرن التاسع عشر ، فاسفرت التحريات التي قام بها الفرنسيان دى فوجيه Vogüé(١) ودى سوسى(٢) F. de Saulcy عن دراسات اولية كان لها الفضل فى دفع المستشرقين الى المزيد من البحث والاستكشاف . وقد قام بتلر(٣) Butler بنشر تقرير مفصل عن البناء عام ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ مدعم بالصور والرسومات مما جعله المرجع الوحيد المعتمد عن الموضوع حتى ايامنا هذه . الا ان هذه الدراسة لم ترتكز الا على التحليل والتخمين لعدم قيامه بحفريات فى الموقع . وكان اول من اقدم على التنقيب الدكتور بول لاب (٤) من المدرسة الامريكية للابحاث الشرقية فى عامي ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ . وبعد ذلك عاد القصر الى عالم النسيان الى ان رات دائرة الاثار العامة اعادته الى البحث باجراء التنقيب والتخطيط الكامل تمهيدا لترميمه وذلك لاعتبارين :

اولهما ان القصر هو البناء الهلنستي الوحيد فى بلادنا والذي لا يزال قائما جزئيا .

وثانيهما ان حجارته العملاقة التي تزن من خمسة الى خمسة وعشرين طنا تجعل الترميم عملا شاقا ولكنه شيقا يكون اختبارا ممتازا لقدرات هذه الدائرة .

فعهدت الى البرفسور ارنست فيل (٥) مدير معهد الاثار الفرنسي للشرق الاوسط يساعده المهندس فرانسوا لارشيه بدراسة القصر من جديد ، وقدمت له العمال والاليات اللازمة . وانتدبت كاتب هذه الاسطر . ممثلا لها فى المشروع الذي تضمن شطرين : ـ

١ ـ الدراسة المعمارية للحجارة المتساقطة بتصنيفها ورسمها .

٢ ـ التنقيب داخل البناء .

وفى سبيل اطلاع القاريء على سير العمل راينا ان نوجز فى هذه الصفحات اخر النتائج التي وصلت اليها البعثة الاثرية . وللمزيد من الوضوح عمدنا الى وصف شامل للاثار الباقية .

الموقع : ـ

تنحدر طريق وادي السير حتى تصل الى قرية عراق الامير حيث يوجد تل اثري يحتوي على ابنية هلنستيه واثار من العصر الحديدي الاول ، وتنتهي عند منخفض تغطية الاشجار المثمرة والذي كانت تصل اليه شبكة من اقنية الرى . وتشرف على هذا المنخفض من الجهة الشمالية الغربية صخور شاهقة نحتت فيها كهوف فسيحة . وعلى مدخل احدها كتب بالإرامية اسم : طوبيا . ويعتقد ان هذ النقش الذي يعود الى القرن الثالث ق.م قد تركه احد افراد عائلة طوبيا التي كانت تحكم عمان فى العصر الفارسي والهلنستي والتي انتشرت فى الضفة الغربية وخاصة مدينة القدس . ويروي التاريخ أن بطليموس السادس ملك مصر « ١٨٠ ـ ١٤٥ ق م » عين احد افراد هذه العائلة واسمه هرقانوس عاملا على شرقي الاردن لجباية الضرائب .

ولكن اخوته تامروا عليه ففر الى الضفة الشرقية واستقر فى مكان يدعى صور باليونانية تيروس (ومن هنا جاء اسم وادي السير) . وشرع فى بناء قصر ، رغم عداء الاهالي له ، وزينه بالاسود واحاطه بالماء . الا ان هذا العز لم يدم طويلا . فقد استولى انطيوخوس الرابع السلوقي ، عدو البطالسة على سوريا فهاجم هيرقانوس عاملهم فى تيروس الذي انتحر عندما قطعت عليه سبل النجاه .

القصر : ـ

لا تزال اثار القصر الذي انشئ فى اوائل

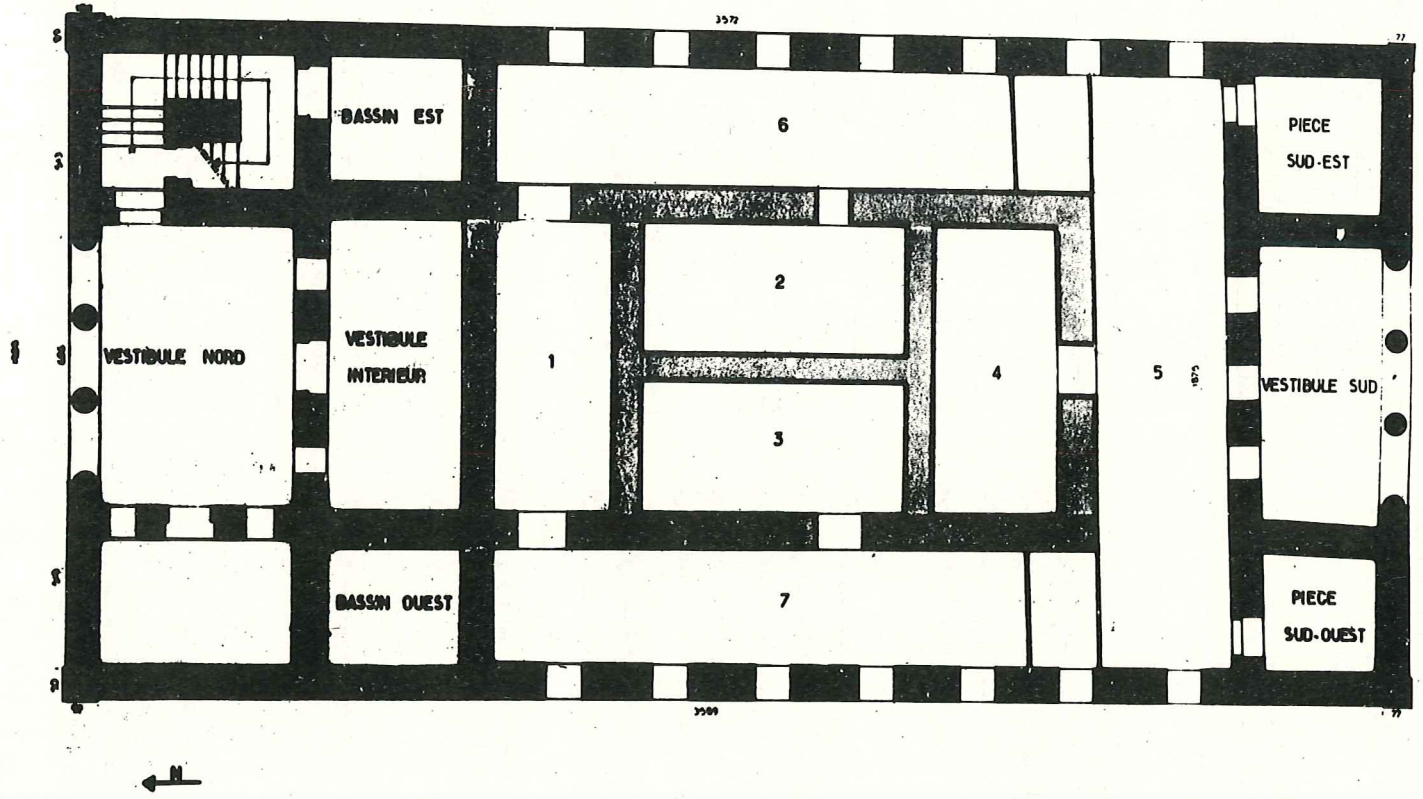

FIG. 1 PLAN GENERAL ET NIVEAU 2.

شكل ـ ١ ـ مخطط قصر العبد في عراق الامير الطابق السفلي

القرن الثاني ق . م (والذي كان يرتفع في دورين) ظاهره للعيان رغم ما عانته من جراء الزلازل . فالقفص الخارجي للبناء (اشكل ٢) يشكل مستطيلا بلغت اضلاعه ٣٧ × ١٨٫٥ م على زواياه اربع ابراج ويحيط به سور. وعند منحدر الوادي الجنوبي اقيم سد لتجميع المياه المنحدرة من النبع . وقد فتحت بوابة (شكل ٣) في الجهة الشرقية كانت تصل اليها طريق القدس وعمان ـ فيلادلفيا ـ وقد بين التنقيب عام ١٩٧٨ وجود افريز من الاسود والنسور فوق البوابة ، كما وظهرت قطع عملة وكسر فخارية من اوائل القرن الثاني للميلاد .

اسفرت دراسة الحجارة المتساقطة والتي تبلغ معظمها ٣٫٣٦ × ٢٫٥٠ م عن مخططات جديدة للواجهات تختلف عما تخيله بتلر . فالاسود الاربعة التي تعلو المدخل الشمالي يسير كل اثنان منها باتجاه معاكس ، وفوقها شرفة صغيرة وعلى كل زاوية نسر ملتصق بتاج العمود الكورنثي . اما على الزاوية الشرقية والغربية فتمثال لبوة وشبلها تلحق باسد . وهكذا يبلغ مجموع الاسود التي تزين البناء على الواجهات الاربع ستة عشر . وقد وجدت احدى اللبوءات الى الجهة الشمالية الغربية كاملة ، ورممت ووضعت في الساحة تمهيدا لاعادتها الى مكانها الاصلي.

التنقيب في الطابق الاسفل : (شكل ١)

اثار الجزء الارضي من البناء عدة اجتهادات كان اقدمها ما نشره دي سوسي عام ١٨٧٠ . ويتخيل المؤلف قاعة مستطيلة ذات اروقة ثلاثة ، تتخللها الدعامات التي تحمل السقف وتنيرها سبع نوافذ على كل من الواجهة الشرقية والغربية وقد ايد بتلر هذا المخطط الا انه اغلق النوافذ خطأ باعمدة لاصقة وترك القاعة مظلمة . وظل هذا المخطط متداولا دون ان يقره احد حفريات اثرية.

وكان اول من باشر بالتنقيب الدكتور بول لاب P. W.Lapp من المدرسة الاميريكية للابحاث الشرقية في عامي ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ وخرج بالنتيجة التالية : ـ

مر البناء السفلي بثلاثة مراحل : ـ

١ ـ ان القفص الخارجي المبني بالحجارة العملاقة والمزين بالاسود هو من العصر الهلنستي (القرن الثاني ق . م) وكذلك القواطع الداخلية (شكل ١) .

٢ ـ في القرن الرابع للميلاد اقام البيزنطيون فوق الاساسات الداخلية جدارنا على ارتفاع ١٫٦٠ م وغمروها بالطمم ـ ربما لتحويل البناء الى قلعة .

٣ ـ بعد تردم المرحلة الثانية بسبب الزلازل اعاد البيزنطيون بناء القواطع ، وحافظ لاب على القاعة الثلاثية التي تخيلها كل من دي سوسي وبتلر دون ان يفسر الغرض من هذه الصالة المظلمة .

وقد ادت الاختبارات التي قام بها الى اكتشاف اسد على الجهة الشرقية متصل بحوض في الداخل وكانت المياه تتدفق من شدقيه ورغم تعمقه بالحفر الا انه لم يلاق الا طبقات بيزنطية ، مما يشير الى ان القصر لم يستعمل في العصر الهلنستي لان بناؤه لم يتم.

وكان هدف المجسات التي اشرف عليها البروفسور ، فيل بالتعاون مع دائرة الاثار العامة التوصل الى معرفة وظيفة الطابق السفلي وخرج بالاستنتاجات التالية : ـ

١ ـ بعد اختبار الزاوية الشمالية الغربية ظهر اسد اخر مواز للشرقي متصل بقناه للماء ، وتم الكشف عن جدار يعزل الحوض عن البرج الشمالي الغربي . وفي الجهة المقابلة تبينت اثار الحوض المتصل بالاسد الذي اكتشفه بول لاب ولكن عدم ظهور جص من الداخل يؤكد ان الحوض لم يستعمل قط ، لا بل جعل منه البيزنطيون ممرا يتصل بالدرج الصاعد الى اعلى البرج . وقد كشفت الحفريات عن مرحلتين للباب المتصل بالدرج ، الاولى هلنستيه والثانية بيزنطية .

وتم حفر مجسين من الجهة الجنونية الغربية والشرقية اظهرت وجود قواطع ممتدة شرق غرب ومتصلة بالاساسات الهلنستيه ، مما يؤكد تاريخها من ذلك العهد واذا اضاف المزء القواطع الاخرى التي كان بول لاب قد

شكل ٢ ـ قصر العبد الواجهة الشرقية

شكل ٣ ـ بوابة القصر الشرقية

كشف عن بعضها فانه يصل الى النتيجة التالية : -

ان القاعة الثلاثية المظلمة التي اقترحها بتلر ومن بعده لاب لا وجود لها وانما اثبتت الحفريات بدلا عنها اربع حجرات تفتح على الممرين ٦ ، ٧ ولا تتلقى الضوء الا من هذين الممرين اللذين تنيرهما النوافذ السبعة المشار اليها .

٢ - فوق هذا الطابق السفلي الذي استعمل للخزين كان صاحب القصر قد خطط لطابق اخر يكون له مقرا . الا ان بناؤه لم ينفذ ، ربما بسبب موت هرقانوس المبكر .

السؤال هو اذا كان هذا البناء قصرا ريفيا فهل له ما يقابله في المنطقة ؟ ان قلة الابنية الهلنستيه التي وصلت الينا اثارها لا تسمح بالاجابة على هذا السؤال اجابة مقنعة . لكن لابد من البحث عن سوابق لهذا المقر الزراعي . وهنا يتبادر الى الذهن العدد الوفير من الابراج التي تتحلق حول عمان والتي يرجع معظمها الى القرن السابع والسادس ق . م ، وفي احدها ، وهو خربة الحجار (٦) ، غربي مدينة عمان وجدت قطعة نقد فنيقية ترجع الى حوالي ٤٠٠ ق . م . وهذه الابراج المبنية من الحجارة الغشيمة الضخمة ، ترتفع في دورين كما اثبت ذلك برج الملفوف الشمالي والجنوبي اللذان تم حفرهما في مدينة عمان . وهي في نظري ليست لاغراض دفاعية فقط ولكنها كانت مركزا لمستوطنات زراعية . وقد اثبتت كتابة تل سيران (٧) وجود مثل هذه المزارع التي كان ينشئها ملك العمونيين ، اذ تذكر الكتابة « الكرم والبساتين والاقنية والابار » التي انجزها الملك عمينداب ، ملك بني عمون في حوالي القرن السادس ق . م .

المراجع

1. Melchior de Vogüé
   Le Temple de Jerusalem, Pâris 1864, P. 38-43
2. F. de Saulcy, *Mémoire sur les monuments d'Aaraq el Emir*, Memoires dc l'Academic des inscriptions et belles-lettres, XXVI, Paris, 1870.
3. H.C. Butler, *Ancient architecture in Syria*, II,A, Leyden, 1907, 1915 - P. 7-25.
4. P. W.Lapp. *BASOR*, 165, (1962) p. 16-34, and *BASOR* 171 (1963). p. 8-39.
5. See E.Will, Recherches au Qasr el Abd ʿa ʿIraq el Emir, in this issue p. 137-148.
6. H.O. Thompson *ADAJ*, XVII (1972) p. 47-80.
7. F. Zayadine, H.O. Thompson, *Berytus*, XXII, (1973) p. 115-140.

التنقيبات الاثرية في الاردن

١٩٧٨ — ١٩٧٩

عمان :

١ ـ قلعة عمان

تركزت جهود دائرة الاثار العامة منذ عام ١٩٧٥ على جبل القلعة في عمان لاثبات التسلسل الحضاري والمعماري للمدينة مع تسليط الضوء على الفترات العربية التي طالما اغفلت فيما سبق ، ثم ان التخطيط لتوسيع المتحف الاثري كان حافزا للتأكد من ان البناء الحديث لن يغطي اثارا ذات اهمية واستعانت الدائرة ببعثة اسبانية من متحف مدريد واخرى من المدرسة البريطانية للاثار .

ـ القصر

يرتفع فوق المصطبة العليا من القلعة وشمالي المتحف (شكل ١) بناء مربع (٢٥م × ٢٦م) تتوسطه مصطبة كانت تعلوها قبة وعلى زوايا اربع غرف مسقوفة بعقود برميلية . وتزين القاعة الوسطى ثلاثة ادوار من الحنيات المزخرفة بالاعمدة اللاصقة واوراق الاكانثوس والوريدات ورغم الشبه الواضح بين هذه الزخارف والجبص المنحوت في قصر الحير الشرقي الذي بناه هشام بن عبد الملك في صحراء تدمر ، الا ان اراء الباحثين في البناء ظلت متضاربة لتحديد تاريخه ، فمنهم من عزاه الى البيزنطيين او حلفائهم الغساسنة او الى الفرس ، مستشهدين بالحنيات المزخرفة التي تكثر في الفن الساساني .

كان من اهم اهداف البعثة الاردنية الاسبانية المشتركة فض الجدال المتوارث حول تاريخ القصر فباشر المنقبون باشراف الدكتور اميليو الفاري بازالة الانقاض في الحجرات الملاصقة للبناء من الجهة الشرقية وباجراء اختبار بقرب الجدار ، وقد تبين ان البناء اقيم على ثلاث اساسات متفاوتة ، يرجع اولها الى العصر الروماني ثم البيزنطي واخرها الاموي كما دلت على ذلك قطعة نقد برونزية ترجع الى هذا العصر ، وجدت في خندق الاساس الاعلى كما وظهرت اقنية للماء تتجه الى البركة المستديرة وتؤكد مرة اخرى ان هذا الخزان من اعمال الامويين (راجع حولية دائرة الاثار ١٩٧٧ — ٧٨ ص ٣٤ . بالانكليزية وص — ٢٠ بالعربية) اما الحجرات المحاذية للقصر فقد دلت الاواني الفخارية انها استعملت الى جانب العصر الاموي في عهد الفاطميين واغلب الظن انها كانت مقرا للحامية ، والى الجنوب منها تم اكتشاف جامع يعود الى نفس العصر ويدل بناؤه الرديء انه اقيم على عجل . في الزاوية الشمالية الغربية بين التنقيب ان الدرج الذي كان يصعد الى السطح قد ازيل واستعيض عنه في عهد المماليك بخزان للماء طلي بالملاط السميك . ان الغرض من القصر يظل غامضا بسبب انعدام الكتابات ولكنه كان في الغالب ايوان استقبال للامويين الذين جعلوا من عمان احد مراكزهم الادارية ويشابه مخططه المصلب ايوان قصر المشتى ومدخل قصر المنية على شاطيء طبرية وتنبسط الى الشمال من القصر ساحة مستطيلة مرصوفة يبلغ ضلعها الشرقي مئة وخمسين مترا ويحيط بها حرم تزينه المحاريب المجوفة لاستقبال التماثيل ، ويعتقد ان هذه الساحة رومانية الاصل الا ان الامويين استوطنوا فيها وبنوا فوقها بيوتا حول ساحات صغيرة ويصل القصر بالبوابة الشمالية شارع اعمدة اموى .

ـ البناء الشمالي

تم الكشف عنه في صيف ١٩٧٩ وتبين انه يضم قاعة استقبال مستطيلة (شكل ١) وحولية دائرة الاثار ١٩٧٧ — ١٩٧٨ ، ص ٧ مخطط ١) كانت مسقوفة بعقد برميلي بلغ ارتفاعه ١١ مترا وعلى مدخلها زوجان من

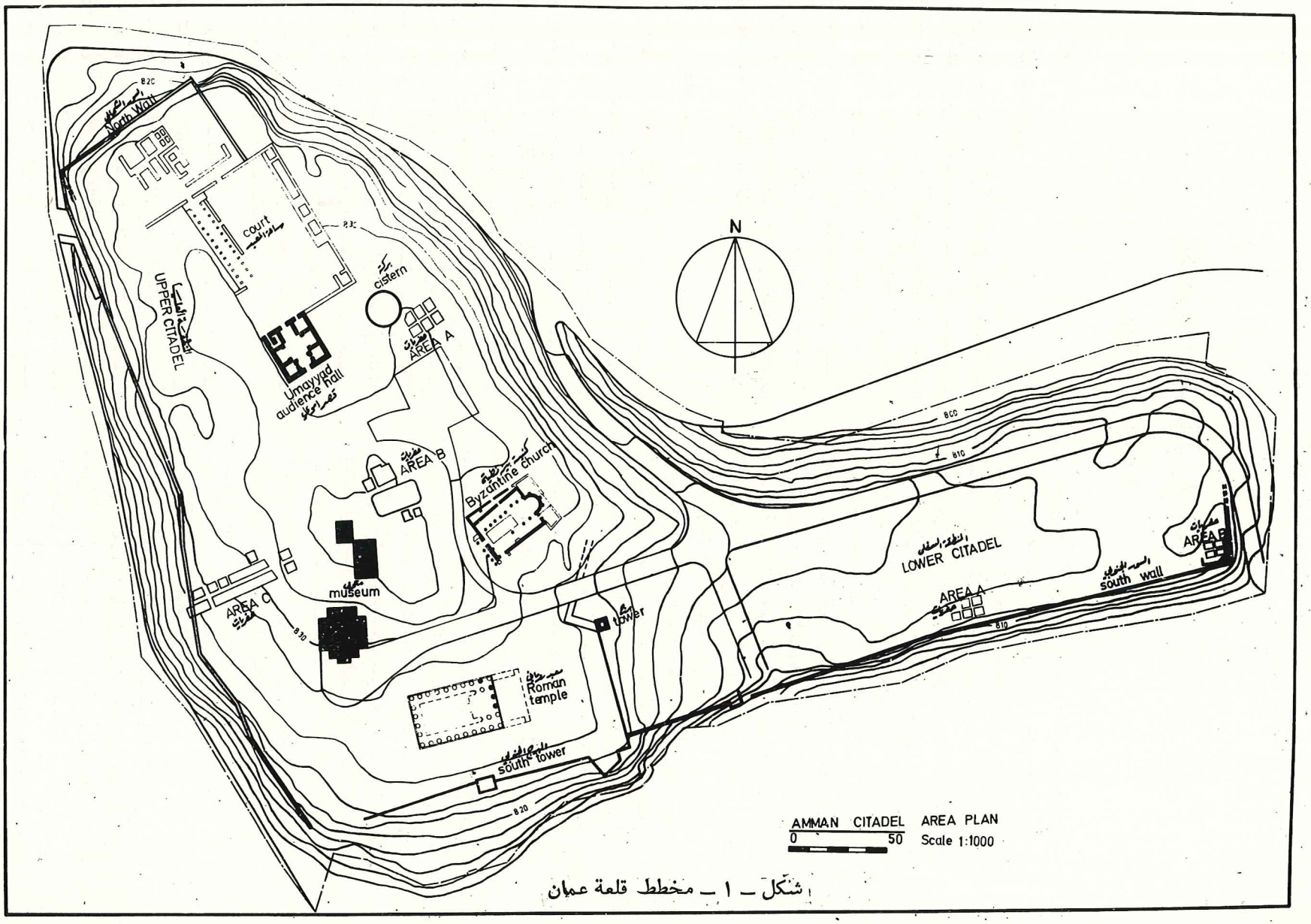

شكل - ١ - مخطط قلعة عمان

الاعمدة الملتصقة المغطاه بالجبص والتي تشبه اعمدة قصر الحرانة ، والى الشمال منها مقصورة العرش المصلبة والتي كانت تعلوها قبة تثبت الحجارة المتساقطة ، ان الايوان ومقصورة العرش كانا مزينان بالحنيات المزخرفة تماما مثل القصر الجنوبي الذي سبق وصفه وكانت الارضيات مرصوفة بالفسيفساء التي وجد قسم منها في مقصورة العرش والتي تشبه الفسيفساء في قصير عمرة وخربة المفجر وتؤكد هوية البناء الاموية .

الى الشرق من الايوان بيوت مؤلفة من عدة غرف نقلت حجارتها من ابنية سالفة كما تشير الى ذلك كتابة يونانية مثبتة في الجدار تذكر احد الكهان في العصر الروماني .

كان هذا البناء احد المراكز الادارية الاموية وهو شبيه بدار الامارة الذي اكتشف في الكوفة (سومر ١٩ ص ٧٦ ـ ٦٥) او ببعض اجزاء قصر الاخيضر ويطلعنا الطبرى ان الوليد بن يزيد قطن في عمان وسجن فيها الامير سليمان ابن هشام .

الحفريات حول البركة :

استمر التنقيب في المنطقة حول البركة باشراف دائرة الاثار العامة خلال شهري حزيران وتموز ١٩٧٩ وكان الغرض منها الحصول على المزيد من الايضاحات حول التسلسل الاستيطاني الذي تم الكشف عنه سابقا في الموقع ، وخاصة :

١ ـ طبقات العصر البرونزي الاول

٢ ـ اسوار القلعة الشرقية

١ ـ تم فتح مربع جديد من الجهه الجنوبية (مربع ١٣) للعثور على المزيد من طبقات العصر البرونزي الاول E.B.I . وكانت القطع الفخارية التي ترجع الى ذلك العصر قد وجدت في طبقة رسوبية حمراء ، تمتد تحت طبقات العصر البيزنطي والهلنستي . عثر على القليل من الكسر الفخارية بعضها يرجع الى العصر الحديدي وقليل منها الى العصر البرونزي المتوسط ثم في الاسفل الى العصر البرونزي الاول . وتبين بعد ازالة التربة الحمراء ان المكان استعمل خزانا للماء ، كما كان متوقعا في التقرير السابق (حولية دائرة الاثار ، ٢٢ ص ـ ٢٨) ورغم ضالة البينات التي يمكن الاعتماد عليها الا انه من المرجح ان الخزان يرجع الى العصر البرونزي الاول ، وان التربة الحمراء قد نقلت من مكان اخر . وكانت الفترات التي فوق الخزان ترجع الى العصر الهلنستي ، ثم العصر البيزنطي . وقد تم العثور على اقنية للماء ، كانت في اغلب الظن متصلة بمعصرة الزيتون التي سبق اكتشافها . (حولية دائرة الاثار ، ٢٢ ص ـ ٢٠ ـ ٢١) .

الى الشرق من مربع ١٣ تم فتح مربعات (١١ ـ ١٢) لاختبار اسوار القلعة ، وظهر على اثر التنقيب السور الروماني للقلعة المبني من الحجارة الكبيرة المنحوتة . وهو امتداد للجدار الذي يظهر الى الجهة الشمالية .

وفوق هذه الاسوار اضاف البيزنطيون جدران عشوائية غير منتظمة بهدف زيادة عرض الحائط ووصله بمعصرة الزيتون . وسرعة في التنفيذ ، فقد بنوا صناديق مربعة Casemate وحشوها بالحجارة . وفي احدها عثر على عملة برونزية من عصر الامبراطور يوستينوس الثاني ترجع الى سنة ٥٦٩ من حكمه . وهي دليل قاطع ، الى جانب الكسر الفخارية ، الى بناء هذا السور في العصر البيزنطي ، ربما تأهبا لخطر وشيك .

٢ ـ مخيم شنلر (المشيرفة) : ـ

وردت اخبارية من احدى شركات الابنية تفيد بان جرافات الشركة كشفت عن مدفن صخري يحوي عددا من الاواني الفخارية ، وبعد الكشف تشكل فريق من دائرة الاثار العامة للتنقيب خلال شهر اب من عام ١٩٧٨ .

والمشيرفة عبارة عن جبل صغير يقع على بعد بضعة كيلو مترات الى الشرق من مدينة عمان ، والى الشمال مباشرة من مخيم شنلر . يطل الموقع على وادي الرصيفة حيث ينحدر الجبل بشدة . تتواجد معظم المدافن التي امكن ملاحظتها والمدافن التي تم حفرها على هذا المنحدر . تم التنقيب في اربعة مدافن مقطوعة في الصخر ، لها مدخل راسي يتفرع عنه تجويف على شكل غرفة او اكثر . ووجد في كل غرفة هيكل عظمي حوله بعض الاواني الفخارية وبعض الاسلحة البرونزية ، وتعود جميعها الى المرحلة الانتقالية ما بين العصر البرونزي القديم والمتوسط (نهاية الالف الثالث ق.م) . تشبه الى حد كبير مدافن هذه الفترة

التي عثر على اعداد كبيرة منها فى فلسطين والاردن ، بما فى ذلك بعض مناطق عمان كالامثلة التي سبق ونقب عنها فى جبل التاج وطريق المدينة الرياضية .

٣ ـ عمان (جبل الجوفة الغربي) : ـ

على اثر اخبارية من متعهد لشبكة المياه والمجاري جبل الجوفة الغربي فى عمان عن العثور على مغارة تضم عددا من المدافن ، قامت دائرة الآثار العامة بالكشف على الموقع وتنظيف المغارة واظهار معالمها .

ابتدا العمل بتاريخ ١٩٧٩/٢/١٢ وحتى ١٩٧٩/٣/٣١ . وقد تم الكشف عن مقبرة رومانية تضم سبع من النواويس الحجرية . كان لها فيما يبدو اغطية من الحجر الجيري نصف اسطوانية ، بقي بعضها وتعرض البعض الاخر للكسر والنهب كما يبدو بوضوح فى جميع انحاء المقبرة . حيث ان موجودات القبور بما فيها الهياكل العظيمة مفقودة بالاضافة الى وجود اثار الاسمنت الذي استعمل داخل الكهف فى فترة حديثة .

اما الموجودات فكانت عبارة عن كسر فخارية وسراج فخاري صغير بالاضافة الى ملعقة معدنية صغيرة .

٤ ـ عمان (رجم الملفوف الجنوبي) : ـ

يقع هذا الرجم على جبل عمان (بين شارع ابو تمام والمتنبي) قرب قصر زهران . وقد ابتدا العمل من قبل دائرة الاثار العامة بتاريخ ٢١ ـ ٣ ـ ١٩٧٩ وحتى ٣٠ ـ ٤ ـ ١٩٧٩ .

كان الهدف من اجراء هذه الحفرية تبيان اهمية البرج وتقسيماته الداخلية ، ونتيجة للحفر فقد ظهرت غرف تفصلها جدران سميكة كانت تتوسط بعضها مداخل ابواب . كما عثر على درج يؤدي الى طلاقة تطل على المناطق المحيطة بالبرج . اما الموجودات فكانت عبارة عن عدد كبير من الجرار الفخارية الكبيرة الحجم ، ويرجع تاريخ هذا الرجم كما يبدو الى الفترة الواقعة ما بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد . وهي الفترة التي تطابق تماما فترة امتداد المملكة العمونية (١٣٠٠ ق.م ـ ٨٠٠ ق.م) كما اعيد استعماله من قبل الرومان .

٥ ـ عمان (جبل النزهة) : ـ

اكتشف احد المواطنين مصادفة كهفا قديما فى جبل النزهة بعمان . فقامت دائرة الاثار العامة باجراء كشف على الموقع ودراسته ، ابتدا العمل بتاريخ ١٩ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ ـ وحتى ١٦ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ ، وتم العثور على مقبرة ذات تخطيط مستدير بلغ قطرها ٢٤٠ سم اما ارتفاعها فكان ٢ م . كما عثر على هيكل عظمي واحد ملقى على الارض . وقد غرست فى احدى اضلاعه بلطة برونزية ذات حد واحد ، وفى جانبه خنجره البرونزي بالاضافة الى جرة فخارية متوسطة الحجم .

تعود المقبرة بتاريخها كما يبدو من الموجودات الفخارية والبرونزية الى العصر البرونزي المتوسط .

ـ جرش : ـ

استمرت اعمال الحفريات فى جرش عام ١٩٧٨ كجزء من خطة مشتركة بين الجامعة الاردنية ودائرة الاثار العامة ، والهدف من هذه الحفرية هو الحصول على معلومات تلقي ضوءا جديدا على تاريخ المدينة فى الفترة الهلنستية (٣٣٢ ق.م ـ ٦٣ ق.م) والتي ما زالت معلوماتنا عنها ضئيلة ويشوبها الجدل ، بالاضافة الى تتبع تطور المدينة المعماري خلال تاريخها الذي دام قرابة الف عام (من القرن الثالث ق.م وحتى نهاية القرن الثامن بعد الميلاد) . واخيرا للكشف عن مزيد من الشوارع الفرعية فى المدينة لاستكمال مخططها الهندسي . وقد اظهرت اعمال التنقيب ان المخطط الجديد قد قسم الموقع الى قطاعات مساحة كل منها تبلغ حوالي خمس دونمات ، حيث تم الكشف عن المزيد من الشوارع الفرعية كان بعضها مرصوفا بالفسيفساء . كما وظهرت اجزاء اخرى من احد المباني الضخمة ، كان قد تم الكشف عن جزء منه فى الموسم السابق (١٩٧٦) . حيث دلت النتائج عن انه كان يغطي قطاعا كاملا من قطاعات المدينة (طول الواجهة ٥ م) . وان المدخل الرئيسي لهذا المبنى الضخم كان مؤلفا من بوابة ثلاثية مزينة بزخارف معمارية

كلاسيكية ، وعلى كل جانب من جوانبه اربع حوانيت مطلة على شارع الاعمدة الرئيسي .

ومن المنجزات الاخرى الهامة لهذا الموسم الكشف عن المزيد من قنوات المياه والمجاري في المدينة ، مما يشير الى ان مخططي مدينة جرش قد اهتموا منذ اللحظة الاولى بهذه المرافق الهامة ، حيث زودت الشوارع الرئيسية والفرعية بشبكة منظمة من المياه والمجاري العامة .

ـ تل المزار : ـ

يقع هذا التل الى الشمال من تل دير علا وعلى بعد بضعة كيلو مترات ، حيث قامت دائرة الاثار العامة بالاشتراك مع الجامعة الاردنية بالتنقيب في الموقع على ثلاثة مواسم (١٩٧٧ ـ ١٩٧٩) .

ويظهر ان الطبقات العليا للمزار معاصرة للطبقات المماثلة في تل دير علا وفيها جدران سميكة من الطوب تشكل ما يشبه القلعة ، وتغطي الجزء الاكبر من قمة التل . وعثر على عدد كبير من حفر الخزين ووجد مع الطبقات العليا عدد كبير من الاواني الفخارية والبرونزية والعديد من الاشكال الفخارية وبعض الاختام .

وتشير مجسات على السفح الجنوبي والجنوبي الشرقي الى وجود مخلفات سكنية وتحصينات من العصرين البرونزي المتاخر والحديدي الاول .

وشملت الحفريات ايضا حقل المدافن المتواجد الى الجهة الغربية من التل ، وقد تبين انها كانت غنية باثارها والتي تعاصر الطبقات العليا من التل .

ـ تل الصرابيط : ـ

اصبح هذا التل المنخفض الواقع شمال شرقي البحر الميت على طريق سويمة مهددا بالزوال من جراء توسيع مصنع الانابيب الاسمنتية الجديد لولا ان سارع مدير المصنع بابلاغ دائرة الاثار وتبرع مشكورا باجراء التنقيب على نفقة المشروع .

ظهرت بعد التنقيب الى الجهة الشرقية مقبرة اسلامية ووجد مع بعض الهياكل اطواق من الكهرمان وتميمة . اما الى الجهة الغربية فقد اكتشفت افران متصلة باقنية ، يعتقد ان لها علاقة بمصنع للزجاج ، كما يستدل من بعض البقايا التي عثر عليها . وترجع هذه الافران الى العصر الايوبي ـ المملوكي . وتبين تحت هذه الطبقات اثار ترجع الى العصر العباسي والاموي . وكان ظهور كسر جرة من العصر الكالكوليتي حافزا للمزيد من الاستقصاء . الا انه لم تظهر دلائل استيطان ، مما يشير الى ان هذه اللقى قد نقلت من موقع تليلات الغسول القريب .

ـ الربة : ـ

قامت دائرة الاثار العامة باجراء حفرية في الربة خلال الفترة ما بين ١٥ / ١١ / ١٩٧٨ و ١٣ / ١٢ / ١٩٧٨ ، بالعثور مصادفة على بركة اثرية في الموقع الذي تنوي الجمعية التعاونية لقرى الكرك الشمالية ، انشاء محطة لتوزيع المحروقات فيه بمحاذاة المدرسة الزراعية .

وكشفت عن كمية كبيرة من الاواني والتماثيل الفخارية وعدد من القوارير الزجاجية ، نقلت الى متحف الكرك الاثري تمهيدا لدراستها . اما تاريخ هذه البركة الاثرية ومحتوياتها فيعود الى العصر النبطي (القرن الاول والثاني الميلادي) .

ـ حسبان : ـ

قام فريق من دائرة الاثار العامة بالتعاون مع الجامعة المعمدانية في بنسلفانيا باجراء حفرية في الجهة الشمالية من تل حسبان الاثري ، وذلك خلال شهري حزيران وتموز ١٩٧٨ .

ونتيجة للحفريات فقد تبين وجود ثلاث فترات سكنية : الاولى اسلامية (ايوبية ، مملوكية) وتتمثل في طبقتين من القبور التي تحوي عددا كبيرا من الاواني الفخارية اما الفترة الثانية وهي المرحلة الاموية فتتمثل في مجموعة من المباني منها بناء كان يستعمل لتجميع المواشي نظرا لاتساعه ولوجود بركة مماء بجانبه ، والفترة الثالثة تمثلت في الكنيسة البيزنطية .

واهم ما عثر عليه داخل الكنيسة لوحات عاجية تحمل مواضيع غاية في الروعة ، وصندوق فضي بداخله رماد مؤسس الكنيسة ، بالاضافة الى الارضيات الفسيفسائية ذات الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية والتي ترجع بتاريخها الى القرن السادس الميلادي .

ـ اللاهون : ـ

قامت دائرة الاثار العامة بالتعاون مع البعثة الاثرية البلجيكية خلال شهر تشرين الاول ١٩٧٨ ، بدراسة موقع اللاهون على

الجانب الشمالي من وادي الموجب ، والذي يرجع تاريخه الى العصر البرونزي القديم والعصر النبطي . وقد شملت اعمال البعثة دراسة المعالم الطبوغرافية والجغرافية لمدينة اللاهون القديمة وانجاز الخرائط الخاصة باثار هذا الموقع ، تمهيدا لاجراء عدد من مواسم التنقيب السنوية خلال العشر سنوات القادمة.

ـ مكاور : ـ

قام فريق اثري مشترك من دائرة الاثار العامة ومعهد الفرنسيسكان لدراسة اثار الاراضي المقدسة ، بالحفر فى قلعة مكاور التي تبعد ٣٥ كم عن مدينة مادبا فى الفترة ما بين ١١ ـ ٩ ـ ١٩٧٨ وحتى ٢١ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ . وكان الهدف من هذه الحفرية هو الكشف عن بقايا هذه القلعة الاثرية الهامة ، التي يعود تاريخها الى زمن الادوميين والانباط فى القرن الاول ق.م والقرون الثلاثة بعد الميلاد . وترجع اهمية الموقع الى انه المكان الذي استشهد فيه القديس يوحنا المعمدان على يد جماعة من اليهود .

لقد تركز العمل فى الكشف عن السور الخارجي واساساته وتنظيف الابراج من الداخل والخارج ، حيث عثر على الكثير من الكسر الفخارية وعلى ارضيات محروقة ومدمرة تماما . كما تم تنظيف بعض اقنية الماء التي كشف عنها فى الحفريات السابقة .

اما اهم الموجودات فكانت حجارة الطواحين البازلتية وسراج روماني وانية فخارية وقطعة عملة نبطية .

ـ مطار الملكة علياء : ـ

يقع هذا المطار الدولي الجديد فى منطقة الجيزة على بعد حوالي ٣٠ كم الى الجنوب من عمان ، حيث يوجد الموقع الاثري فى الجهة الشرقية من المطار على بعد ١ كم الى الجنوب من قصر المشتى .

واكتشف العمال مصادفة اثناء الحرف الالي فى جزء من المطار مقبرة قديمة . فبادرت دائرة الاثار العامة الى تشكيل فريق اثري لاجراء اعمال التنقيب لانقاذ المقبرة ومحتوياتها . فتبين وجود ما يقارب ١٢٠ مدفنا جميعها من العصر الروماني القرن الثاني ـ الثالث الميلادي وتوجد المدافن فى منطقة محدودة تبلغ ابعادها ٦٥ × ٦٥ م . والمدافن جميعها مستطيلة الشكل حفرت بشكل عمودي فى الصخر او التراب باتجاه شرق ـ غرب مغطاة بحجارة او بلاطات غير منتظمة يتخللها حجارة صغيرة .

استعملت المدافن فى معظم الاحيان لافراد ، ووجد الهيكل العظمي ممتدا باتجاه شرق ـ غرب مع وجود الراس فى الطرف الغربي ، والايدي ممتدة على جانبي الجسم او مضمومة فوق الصدر . وفى حالة واحدة وجد هيكل عظمي بوضع القرفصاء اي بثني الارجل باتجاه الصدر . وتم الكشف فى بعض الحالات عن مدافن جماعية يضم الواحد منها هيكلين او ثلاثة هياكل ، لها وضع مشابه للمدافن الفردية . وتشير الدراسة الاولية للعظام انها تشمل رجالا ونساء واطفالا . كما وجدت غالبية الهياكل ملفوفة بالجلد من الراس حتى القدمين . وتمت خياطة الجلد حول الجثة ووضعت النعال الجلدية ايضا مع الموتى . وجد فى احد المدافن صندوق من الرصاص مستطيل الشكل ، له غطاء محكم وعثر بداخله على عظام لشخص بالغ تظهر عليها بشكل واضح اثار حريق . عثر بجانب هذا الصندوق على جرة فخارية من العصر الروماني لم يكشف عن غيرها فى المدافن .

وعثر على اثار متنوعة بداخل المدافن ، تضم كتابة ثمودية على حجر كلسي ، يرد فيها بشكل مكرر ذكر اللات . وكذلك على بعض الاشكال الادمية من الفخار وعلى عدد كبير من ادوات الزينة من البرونز والذهب وبعض الاحجار الكريمة ، وقطعتين من العملة التي يصعب التعرف عليهما .

ـ بيت راس : ـ

قامت دائرة الاثار العامة باجراء حفرية في بيت راس (تبعد ٤ كم شمال مدينة اربد) حين اكتشف احد المواطنين مصادفة كهفا اثناء محاولته حفر اساسات لمنزل .

وقد تم الكشف داخل الكهف (خلال شهر ايلول ١٩٧٨) عن معصرة زيتون من الحجر البازلتي قطرها ١٤٠ سم وارتفاعها ٨٠ سم ،

نشاطات دائرة الآثار العامة عام ١٩٧٨-١٩٧٩

بالاضافة الى بقايا ارضية فسيفسائية بيضاء اللون ذات حجارة من الحجم الكبير ، اما الموجودات فهي عبارة عن سراج فخاري كامل وبعض الكسر الفخارية بالاضافة الى لوحة رخامية تحمل رسما لصليب ، وكما يبدو فان تاريخ المعصرة يرجع الى القرن الخامس الميلادي .

ـ الدجانية : ـ

قامت دائرة الاثار العامة بالكشف عن مقبرة تعود الى العصر البيزنطي فى موقع الدجانية الذي يقع على الطريق الرئيسي بين المفرق وجرش ، وعلى بعد ٢٠ كم غربي المفرق فى الفترة ما بين ١٥ / ٥ ـ ٢٠ / ٥/ ١٩٧٩ .

وتضم المقبرة ثلاثة عشرة مدفنا وتبلغ مساحتها ٤٠ر٤ × ٥٠ر٥م . اما اهم الموجودات فهي سراج ، عليه صليب ، خرز ، سوارين من البرونز ، قطعة عملة برونزية ، معلقة ، وكما يبدو فان ايدي العابثين قد امتدت الى المقبرة .

ـ تل دير علا : ـ

، واصلت البعثة الاردنية الهولندية اعمال التنقيب فى موقع تل دير علا بوادي الاردن فى عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ . وقد تركزت الدراسات على الطبقات المتاخرة فى قمة التل الشرقية ، والمرحلة المتعلقة بالكتابات الجدارية الارامية . كما تابعت البعثة حفر مجسات باسفل التل من الجهة الجنوبية الشرقية للكشف عن اقدم المراحل التي مر بها الموقع .

ويغطي سطح التل من جميع الجوانب عدد كبير من المدافن الايوبية المملوكة ، وعثر على ابنية سكنية من الطوب المشوي وحفر للخزين تعود بتاريخها الى الفترة من القرن السابع وحتى الخامس قبل الميلاد . وابرز اثارها كتابات على كسر فخارية بالخط الارامي وبعض الاختام والاواني الفخارية المتنوعة والادوات الحجرية والبازلتية . اما الطبقات المتعلقة بالكتابات الجدارية التي اكتشفت فى مواسم سابقة فتغطي الجزء الغالب من سطح التل فى فترة متاخرة من القرن الثامن او بداية القرن السابع ق.م ان هذه الاثار تعرضت لحريق كبير تظهر معالمه بوضوح فى الطبقات السكنية التي تخص هذه الفترة .

واكتشفت اثار العصر البرونزي الوسيط فى الجزء الجنوبي الشرقي من التل ، وهو اقدم الفترات السكنية التي امكن التعرف عليها للان فى تل دير علا . وتدل ضخامة الابنية والاسوار من هذه الفترة على ان الموقع كان حصينا وهاما .

ـ طبقة فحل : ـ

انهت البعثة الاردنية الاسترالية الاميركية المشتركة موسم الحفريات الاول فى النصف الاول من عام ١٩٧٩ .

وتبين من الدراسات الاولية التي سبقت الحفريات ان الموقع كان ماهولا منذ العصر الحجري الاخير ولغاية العصر الايوبي المملوكي.

شملت حفريات الموسم الاول مناطق مختلفة من الموقع كشف فيها عن جدران ومساكن من العصر الايوبي والمملوكي والعصر الاموي والروماني والهيللنستي . وتم التنقيب فى عدد من المدافن الرومانية والاموية ، وجرى استكشاف فى المنطقة الجنوبية بحثا عن المزيد فى مدافن العصر البرونزي المتاخر التي سبق وكشف عن عدد منها .

وتناولت الحفريات المعبد الروماني على الهضبة الواقعة فى الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة القديمة ، وتبين ان المعبد اعيد استعماله ككنيسة فى العصر البيزنطي ، وجرت حفريات ايضا فى احد المباني العامة الواقع اسفل المعبد بمحاذاة الوادي (السيل) الا انه لم يعرف بعد الغاية من بنائه .

واكتشفت كمية من الاواني الفخارية التي تعود بتاريخها الى العصر الاموي ونماذج هامة من العصر الهيللنستي . وستواصل البعثة المشتركة اعمالها فى الموقع عبر المواسم القادمة .

قصر الحلابات

يرتفع هذا القصر على هضبة تطل على حمام الصراح على بعد ٢ كم الى الشمال

الغربي . وكان فى الاصل حصنا رومانيا مربع الشكل بنى فى عهد الامبرطور كركلا (٢١٣ – ٢١٧م) وفى العصر البيزنطي اضيف اليه دير للرهبان – بنى معظمه من الحجارة البازلتيه المنحوتة . وقد تبين بين الحجارة المتردمة اجزاء كثيرة من مرسوم الامبرطور انستاسيوس (٤٩١ – ٥١٨) المتعلق بالتنظيم الاداري للولاية العربية وبالضرائب والشؤون التجارية .

اعاد الامويون بناء القصر بعد ان هجر وتردمت معظم اجزائه وقد غطوا الجدران بالرسومات الملونة التي لا تزال اثارها ظاهرة

مسجد قصر الحلابات

الى الجنوب الشرقي وعلى مسافة ١٤ م من القصر يقع المسجد الصغير . وكانت بعثة جامعة برنستون الامريكية برئاسة هوارد بتلر H.C. Butler قد زارت الموقع فى شتاء سنة ١٩٠٤ – ١٩٠٥ وعملت مخططا اوليا لكل من القصر والمسجد ، على انه منذ تلك الزيارة تساقطت الكثير من اجزاء المسجد الذي كان شاخصا انذاك ، ولهذا ارتأت مديرية الاثار العامة صيانته ورفع الانقاض والاتربة منه .

دام العمل من تاريخ ١٦ – ٦ – ١٩٧٩ ولغاية ٢٠ – ٧ – ١٩٧٩ فاسفرت النتيجة عن الحصول على مخطط اكثر دقة من ذلك الذي نشره بتلر كما تم الكشف عن اسس المحراب المجوف .

والمسجد الذي شيد بحجارة كلسية قطعت بشكل منتظم وصفت فى مداميك منتظمة بدون مونة – بوجهين داخلي وخارجي بينهما دكة من الحجار الصغيرة والمونة – عبارة عن مستطيل تبلغ مساحته الداخلية ٧٧و١١ م من الشرق الى الغرب و ٧٧و١٠ من الشمال الى الجنوب ، وهو ينقسم الى ثلاثة اروقة بواسطة بائكتين موازيتين لجدران القبلة ، بكل بائكة ثلاثة عقود ترتكز على اربعة دعامات : – كتفان ملصق بهما عمود نصف اسطواني عند كل من الحائطين الشرقي والغربي ، وبين الكتفين عمودان (قطر قاعدة كل منهما ٤٠ سم اقيما فوق قاعدة مربعة (٥٣ × ٥٣ سم) والاروقة الثلاثة كانت مسقوفة باقبية برميلية ترتكز على الجدارين الشمالي والجنوبي بالاضافة الى البائكتين والمؤلفتين من ثلاثة عقود . واسلوب التسقيف هذا نلحظه ايضا فى قاعة الاستقبال التابعة لحمامي قصير عمره وحمام الصراح .

فى منتصف الحائط الجنوبي وضع محراب مجوف يبلغ عرضه ١٧٨ سم وعمقه ١٥٠ سم ، وكان يحف به من كل جانب عمود صغير كما يبدو واضحا من الحنايا ذات المقطع المربع على جانبي المحراب . ومما لا شك فيه ان هذا المحراب معاصر لبناء المسجد لان اساسته مندمجة مع حائط القبلة . وعلى محور المحراب يقع المدخل الرئيسي الذي فتح فى الحائط الشمالي . بالاضافة الى هذا المدخل هناك مدخلان اخران فتحا فى منتصف الحائطين الشرقي والغربي ، والاخير منهما مازال قائما بشكل متكامل ، ويبلغ عرضه ٩٦ سم وارتفاعه من العتبة الارضية ١٩٠ سم . ويعلو هذا المدخل عتبة فوقها عقد مفصص ذو حنية دائرية لتخفيف الضغط فوق العتبة العليا . وهذا العقد فريد من نوعه ولا اعرف له نظيرا في ابنية ومساجد العصر الاموي . ويبدو ان المدخل الشرقي كان يعلوه عقد مماثل لاننا عثرنا اثناء ازالة الانقاض على بعض الحجارة ذات الفصوص اما خارج المسجد فقد كان محاطا بسقائف من ثلاثة جهات – ما عدا الجهة الجنوبية وهذه السقائف كانت محمولة على عقود ترتكز على اكتاف بشكل زاوية قائمة واعمدة . بين هذه الاكتاف عمودان بين كل كتفين فى السقيفتين الشرقية والغربية اما السقيفة الشمالية فيبدو ان عقودها كانت ترتكز على دعائم مربعة . وهذه العقود بدورها كانت تدعم سقوفا خشبية منبسطة او منحدرة قليلا الى الامام ، ولا تزال هناك فى الاجزاء العليا لكل الحائطين الغربي والشمالي فتحات ذات مقطع مربع لاستقبال العوارض الخشبية التي كانت تدعم السقوف . والنهاية الجنوبية من السقيفتين الغربية والشرقية اغلقت كلية بان مد الحائط القبلي الى الغرب والشرق . وعند نهاية الامتداد الغربي للحائط القبلي ، وعلى مسافة ٣ر٣٥ م من الحائط الغربي للمسجد ، اقيمت مصطبة من درجتين : – السفلى مربعة طول ضلعها ٣٠ر٢ والعلوية مستطيلة بطول ٩٣ر١ × ٣٥ر١م والتفسير المحتمل لوظيفة هذه المصطبة هو

استعمالها من قبل المؤذن للدعوة الى الصلاة (اي للاذان) .

اما انارة المسجد فقد كانت تتم عن طريق عدد من النوافذ : اثنتان فتحتا في الحائط الغربي على مستوى يرتفع قليلا فوق المستوى العلوي للمدخل الغربي ويعلو كل منهما عقد نصف دائري ، لاضاءة الرواقين الشمالي والجنوبي . بالاضافة الى هاتين النافذتين كانت هناك ثلاثة نوافذ مستديرة عند النهاية الغربية لكل من العقود البرملية الثلاثة ، وحتما كان يقابل هذه النوافذ ، فتحات مماثلة في الجهة الشرقية . ويذكر بانه كانت هناك فوق المحراب نافذة اخرى اختفت معالمها الان كلية وهذه النوافذ العديدة كافية لتزويد المسجد بالاضاءة اللازمة .

ان الكسر الفخارية التي عثر عليها في القصر والمسجد لا تدع مجالا للشك بان المسجد يعود في تاريخ بنائه الى العصر الاموي ، وبان كلا من القصر والمسجد وحمام الصراح كانت قد شيدت ضمن برنامج عمراني واحد ـ اثر اعادة بناء القصر الذي كان قد شيد اصلا في العصر الروماني .

ـ البتراء ـ

١ ـ قبر الوزير عنيشو :

في عام ١٨٩٦ زار الرحالة البريطاني Gray Hill احد المدافن الواقعة عند مخرج السيق ووجد ان احد القبور قد فتح حديثا وان حجرا اقتلع من هذا القبر عليه نقش نبطي باسم (عنيشو اخ شقيله ، ابن ..) من المعروف ان الوزير النبطي كان يسمى « اخ الملك » ومن المحتمل ان يكون عنيشو وزيرا لشقيلة الثانية التي حكمت البتراء من ٧١ الى ٧٥ ق.م. اثناء حداثه ابنها ملكو الثاني . وكان غراى هيل قد اشار الى احتمال وجود كتابات اخرى في هذا القبر . وكان العثور على مثل هذه الكتابات حافزا لتحديد مكان هذا المدفن الذي اخطأ بروتوف وصفه في Provincia Arabia

ومنذ عام ١٩٧٣ استرعى انتباهي القبر رقم ٨١٣ الواقع عند انفراج السيق ، في مواجهة المدرج (لوحة ٩٠) خاصة وان فناء مربعا يمتد امام القبر وان قاعة احتفالات (تركلينيوم) تقع على جهته الشمالية وان مسلة متاكلة ترتفع الى الجنوب على قاعدة . ومنذ الموسم الاول تم اكتشاف كتابات نبطية وقطع ذهبية في القبور . وفي عام ١٩٧٨ تم تنظيف اخر قبر (٤) الى الجهة الجنوبية الذي كان مغطى بالاتربة والبالغ عمقه ٣٥ر١م .

ظهر ان احد الصفائح الحجرية التي تغطى اللحد قد ازيل وان الفراغ قد مليء بالحجارة والتراب . وبين الطمم ظهرت لوحة (٢٩ × ٢٥ × ٨ سم) تحمل كتابة نبطية :

١ ـ ملكة

٢ ـ و

يمكن ان تكون في الاصل ملكه نبطو .

ان النقش ليس شاهدا للملكة نبطية بالضرورة فقد يكون مثلا تاريخ النقش : في عهد شقيلة ملكة الانباط . ثم ان الاميرات النبطيات كن يحملن لقب ملكة كما نرى ذلك في عده كتابات وعلى اي حال ، فان احتمال ان يكون الشاهد لاحدى الاميرات التي لها صلة بالوزير امر وارد .

وجدت في نفس القبر بقايا جمجمة وقطعة نقد فضية من ضرب ملكو الثاني (٤٠ ـ ٧١م)

ان المكتشفات تشير الى اهمية المدفن الذي وضع فيه الوزير وربما احدى الاميرات او ملكات الانباط . ويمكننا لاول مرة تأريخ احد مدافن البتراء على وجه التقريب من ٤٠ ـ ٧٥ م .

٢ ـ قصر البنت :

وضع مشروع جرش والبتراء السياحي ضمن خطته ترميم معبد قصر البنت ، الذي يقف عنده الشارع المعمد ، والذي يرجع تاريخه الى نهاية القرن الاول قبل الميلاد كما اثبتت ذلك كتابة نبطية في سور الحرم .

وقبل المباشرة بالترميم شرعت دائرة الاثار بترقيم جميع الحجارة المتساقطة داخل البناء واجراء التنقيب خارج البناء للعثور على المزيد من الاجزاء المعمارية . وقد شملت الحفريات فناء القصر ، للكشف عن البلاط الاصلي والمدرج .

تم الكشف عن رصيف من الحجارة الرملية الذي كان اساسا للبلاط الرخامي والذي انتزع في العصر البيزنطي . وقد ظهرت اجزاء من الاعمدة مع قواعدها . وهي دون شك منقولة من مكان اخر .

فوق الدرج وجدت حجرة بنيت في القرون الوسطى ، في عهد الايوبيين ، كما دلت على ذلك سراج مستديرة واواني فخارية وقطعة نقد من عهد الملك العادل وجدت على سطح التراب وتلك هي المرة الاولى التي يظهر فيها استيطان من هذا العهد داخل المدينة رغم ان صلاح الدين الايوبي قداستولى على البتراء من الفرنجة وجدد فيها قلعتي الوعيرة والحبيس .

وجدت اجزاء كاملة من الدرج المبنى من الرخام الابيض . وبين الانقاض تم العثور على حجر رملي عليه كتابة نبطية باسم « سعودة ابنة ملكو » وهي في الغالب ابنة ملكو الثاني التي يظهر اسمها في كتابات اخرى . وربما كانت الكتابة ، مثبتة تحت تمثالها ، في حرم القصر كما هي الحال بالنسبة لكتابة الحارث الرابع . وهي دليل اخر على تاريخ المعبد في عهد دولة الانباط .

اما على الجهة الجنوبية فقد هدف التنقيب الى الكشف عن قاعدة رواق محتمل . الا ان الردم منع من التأكد من وجوده رغم ظهور قطع اعمدة . ونأمل ان يستمر الحفر في القريب .

المسوحات الاثريه

اعداد : حنان الكردي

١ ـ المسح الاثري فى المنطقة الشرقية للبحر الميت مابين وادي حماره ووادي محيرز :ـ

قام المعهد الالماني للاثار فى الاراضي المقدسة بالتعاون مع دائرة الاثار العامة باستكمال المسح الذي كان قد جرى فى موقع مكاور . وتركز العمل هذا الموسم على بقايا القلعة المتواجدة على قمة جبل رافع بين عين المنية وعين القطار على المنحدر الشرقي من ماعين . وتم اعداد مخطط طوبغرافى للمنطقة وقياسات القلعة التي كانت تتخذ شكلا مستطيلا ، يحيط بها مجموعة من الابراج المربعة والمستطيلة . ومن الممكن القول بان الهدف من هذا البناء لم يكن عسكريا فقط وانما كان يجمع بين طبيعة للقلعة والقصر ، حيث عثر على بقايا ارضيات فسيفسائية فى احد أجزائه . كما يحتمل وجود حدائق تحيط بالبناء الرئيسي .

ومما تجدر الاشارة اليه هو وجود الشارع (٨ ـ ١٢ م) الذي يمر بالقلعة والقصر ، والذي يماثل الشارع العريض الذي يربط مكاور بالمنطقة الوسطى فى فلسطين . وعلى بعد ٥٠٠ م الى الشمال من (القلعة القصر) تم العثور على اثار كنيسة بيزنطية بالقرب منها اعداد كبيرة من مكعبات الفسيفساء .

٢ ـ المسح الاثري للمواقع الرومانية فى منطقتي قصر الحلابات والازرق : ـ

قامت المدرسة البريطانية لعلم الاثار بالتعاون مع دائرة الاثار العامة باجراء مسح اثري للمعسكرات الرومانية الواقعة شرقي وشمال شرقي عمان . اي فى المنطقة الممتدة ما بين قصر الحلابات وقصر الازرق خلال تموز ١٩٧٨ وحتى ٢٦ آب ١٩٧٨ .

والهدف من هذا المسح هو عمل المخططات والرسومات لعدد من القلاع الرومانية كالحلابات والحبية ، والازرق ، والاسيخم ، والعويند والقصير ، وبرقع . ثم محاولة اعطائها تاريخا دقيقا اعتمادا على دراسة ملامحها المعمارية البارزة ، وطريقة بنائها كالابراج والاسوار ومقارنتها مع مثيلاتها فى سوريا . بالاضافة الى تتبع شبكة الطرق الرومانية فى المنطقة ودراسة مصادر المياه والغذاء وطبيعة الاسكان هناك فى العصور التاريخية اللاحقة . كل هذا فى محاولة لتكوين صورة حقيقية لتجمع بشري كان هناك ، ولتكون نموذجا ليساعدنا على فهم ومعرفة ما يماثله من التجمعات فى المناطق الاخرى الممتدة من شمال بلاد النهرين وحتى البحر الاحمر .

٣ ـ المسح الاثري للمواقع النبطية الرومانية العسكرية جنوب الاردن : ـ

قامت دائرة الاثار العامة باجراء هذا المسح بالتعاون مع المركز الاميركي للابحاث الشرقية فى الفترة ما بين ٤ ـ ١٠ حزيران ١٩٧٨ .

لقد شمل المسح المنطقة الممتدة من جرف الشراة فى الشمال الى حدود المملكة العربية السعودية جنوبا . ومن وادي عربة غربا وحتى المدورة شرقا .

وهدف المسح هو دراسة بعض المعسكرات والحصون النبطية والرومانية ـ البيزنطية شرقي الطريق المعروف بطريق تراجان الجديد . وهذه المواقع هي : الرواثا ، خربة بيضة ، قصر المضيفة ، وادي رم ، عين الكتار .

وتضمن المسح دراسة الملامح العامة والمعمارية البارزة للمواقع وسجلت جميع اللقى والموجودات والكسر الفخارية ، ودرست دراسة اولية . كما اجريت دراسة طبوغرافية للمنطقة للكشف عن مصادر المياه فيها ومعرفة طبيعة العلاقة الاستراتيجية بين هذه المراكز .

وكذلك تم البحث عن اية نقوش او رسوم

يمكن ان تعطينا معلومات جديدة وقيمة عن الموضوع كتلك النقوش الثمودية المنتشرة بكثرة هناك . والتي تبين ان هذه القبائل الثمودية كانت تشارك فعليا مع الحاميات الرومانية في الحراسة ، وكما يبدو فان الانباط والرومان والبيزنطيين قد استعملوا هذه المراكز والمدن بالتوالي .

٤ ـ البتراء : ـ

قام فريق اثري مشترك من دائرة الاثار العامة والجمعية الالمانية الغربية لدراسة التاريخ والطبيعة باجراء مسح اثري في مدينة البتراء الاثرية خلال شهر اذار ١٩٧٨ . ويهدف هذا المسح الى اجراء بحوث ميدانية تشمل الاثار النبطية ، ودراسة مظاهر البيئة الطبيعية والاجتماعية ، ومصادر المياه في العصور القديمة للاستفادة منها في مشاريع تطوير وتنمية منطقة البتراء ووادي موسى .

٥ ـ المسح الاثري جنوب وادي الموجب : ـ

قامت دائرة الاثار العامة بالتعاون مع جامعة ايموري الامريكية والمركز الامريكي للابحاث الشرقية باجراء المسح الاثري للمنطقة الممتدة ما بين وادي الموجب وطريق الكرك القطرانة . (اي منطقة مؤاب الوسطى قديما) ابتداء من ٢٠ تموز وحتى ٣٠ آب ١٩٧٨ .

والهدف من هذا المسح هو القاء الضوء على هذه المنطقة التي يعتمد الدارسون لتاريخها على المسح الذي قام به نلسون جلوك (١٩٣٣ ـ ١٩٣٨) . والذي ثبت خطأ آرائه فيما يتعلق بالفترة التاريخية خلال (القرن الثالث عشر ق.م اي اي مابعد العصر البرونزي الوسيط والمتأخر) . استنادا على ما قدمته كل من حفريات ذيبان (١٩٥٠ ـ ١٩٥٦) وام البيارة (١٩٥٨ ـ ١٩٦٨) وطويلان (١٩٦٨ ـ ١٩٧٠) وبصيرة (١٩٧٢ ـ ١٩٧٨) .

تم خلال الجزء الاول من هذا المسح تثبيت ثلاث وثلاثون موقعا على الخرائط الحالية (كان نلسون جلوك قد ذكرها في مسحه) كما تم جمع الفخار من ثلاثة وعشرين موقعا ، وستنشر دراسة الفخار مع وصف كامل لهذه المواقع .

ومن هذه المواقع : اللجون ، خربة السمرا ، البالوعة ، الربة ، قصر الربة ، السماكية ، وكما يبدو فانها سكنت وبشكل مكثف في العصر البرونزي المبكر ، والنبطي وحتى البيزنطي والاسلامي المتأخر (مملوكي متاخر ـ عثماني) .

٦ ـ المسح الاثري لمنطقة سد الملك طلال وسد المقارن (شمال الاردن) : ـ

قامت دائرة الاثار العامة بالتعاون مع سلطة وادي الاردن باجراء مسح اثري عاجل لمناطق اليرموك والزرقاء ووادي عرب في شمال الاردن ، وذلك في الفترة ما بين ١٤ كانون الاول وحتى ١٥ اذار ١٩٧٨ .

تركز العمل في موقع خزان سد الملك طلال والخزان المزمع انشاؤه في منطقة سد المقارن على نهر اليرموك ، بمحاذاة الحدود السورية ـ الاردنية كجزء من دراسة شاملة للمنطقة ، قبل ان تغمرها مياه السدود المذكورة لتقرير وجوب اجراء حفريات في المنطقة .

وتم تحديد ثمانية واربعون موقعا ثبتت على الخرائط ، وتتدرج في تاريخها من العصر الحجري القديم الى يومنا هذا . وتنوعت ما بين اساسات لمباني او ملاجيء صخرية بسيطة ومدافن وقرى حديثة . كما جمعت عينات من الفخار والصوان والزجاج وثبتت هذه المعلومات في سجلات مصورة . واودعت الخرائط والصور الخاصة بالمسح الاثري في مركز التسجيل في دائرة الاثار العامة .

٧ ـ الاستكشاف الاثري لمنطقة راس النقب (جنوب الاردن) : ـ

في ايلول عام ١٩٧٨ قامت دائرة الاثار العامة بالتعاون مع جامعة اولسا والمركز الامريكي للابحاث الشرقية ، باستكشاف اثري في منطقة جنوب الاردن قرب قرية راس النقب ، حيث تم العثور على اربعة مواقع تعود لفترة ما قبل التاريخ (ما قبل العصر الحجري القديم والعصر الحجري القديم الاعلى والعصر الموستيري) حيث تم جمع بعض الموجودات والقطع الصغيرة .

وكما يبدو من الدراسات التي اجريت من

قبل لتاريخ المنطقة انه كانت هناك كثافة سكانية عالية فى فترة ما قبل التاريخ (امتدادا حتى عصر البليستوسين الاعلى) . ولكن من الضروري اجراء الدارسة حول هذا الموضوع خاصة فيما يتعلق بموضوع المقارنات مع شمال افريقيا وبلاد الشام ووادي النيل .

٨ ـ تسجيل النقوش الصخرية فى منطقة جاوه : ـ

قام فريق من دائرة الاثار العامة بالتعاون مع المدرسة البريطانية لعلم الاثار ، بانهاء المرحلة الاولى من تسجيل ودراسة النقوش والرسوم الصخرية المنتشرة شمالي منطقة جاوه ووادي راجل فى الصحراء الاردنية ، والتي يعود تاريخها الى فترة ما قبل الاسلام ، وذلك تمهيدا لنشرها فى مجلدات خاصة ضمن خطة دائرة الاثار العامة لجمع الكتابات والنقوش المتنوعة فى المملكة .

٩ ـ مسح جوي عام للمواقع الاثرية الاردنية : ـ

قامت دائرة الاثار العامة بالتعاون مع المركز الجغرافى الاردني ومديرية الطيران والحكومة الاسبانية ممثلة بالمتحف الوطني فى مدريد وفريق من الفنيين الاسبان المتخصصين فى التصوير الجوي ، باجراء تصوير لمختلف المواقع الاثرية بهدف جمع صور دقيقة وواضحة لهذه المناطق فى المملكة (خلال ايلول ١٩٧٨) . ويأتي تنفيذ هذا المشروع فى اطار الحملة العالمية التي تقوم بها منظمة اليونسكو لانقاذ التراث الاثري فى العالم . وستسهل هذه الصور الجوية عمليات ومشروعات دائرة الاثار العامة لاجراء الصيانة والترميم اللازمة للمواقع الاثرية .

الصيانة والترميم

اعداد : حسين قنديل

ان الاعمال التي قامت الدائرة بتنفيذها خلال عام ١٩٧٨ ما هي الا عملية استمرارية للاعمال التي نفذت خلال السنوات الماضية باعتبارها وحدة واحدة لا يمكن الفصل بينها وهذه الاعمال هي :

أ ـ مشاريع لترميم الاثار واعادتها الى ما كانت عليه .

ب ـ مشارع محيطة بالاثار لصيانتها والمحافظة عليها من العوامل الطبيعية ، بتحويل او تحديد مجرى السيول ، وبناء الجدران الاستنادية ، او بناء المظلات الواقية فوق الفسيفساء .

ج ـ مشروع لصيانة الاثار من تعديات الافراد والمواشي ، باستملاكها واقامة الحواجز الشائكة فوق حدود الاراضي المحيطة بالاثار والمحافظة عليها .

اما المبالغ التي رصدت لتنفيذ مشاريع الصيانة والترميم فقد وزعت على المناطق الاثرية المختلفة فى جميع ارجاء المملكة وفقا لخطط العمل التي وضعت لهذه الغاية . و قد تفاوت حجم المشاريع فى المناطق التي شملتها اعمال الصيانة تبعا لاهمية ترميم الاثار .

وفيما يلي المشاريع التي قامت الدائرة بتنفيذها خلال عام ١٩٧٨ :

١ ـ محافظة العاصمة : ـ

١ ـ المسرح الروماني والاوديون : ـ

نظرا للاهمية الكبيرة التي يتمتعان بها باعتبارهما من ابرز الموجودات فى قلب العاصمة عمان ، فقد رات الدائرة ضرورة تأمين الحماية الكافية لهما بالاعمال الدورية والمستمرة للحفاظ على نظافتهما وتجميلهما .

وبناء على ذلك فقد تمت الاعمال التالية :

١ ـ بناء جدران اسمنتية على طول امتداد الحدود الشمالية الشرقية المحاذية لفندق فيلادلفيا وموقف سيارات الزرقاء لوقف الاعتداءات الناجمة من تلك الجهات ، سيما بعد ان تم تنفيذ مشروع سقف السيل .

٢ ـ اقامة حواجز حديدية على امتداد طول الحدود الشرقية والغربية للمدرج .

٣ ـ وضع ثلاثة بوابات حديدية على المداخل الرئيسية للمدرج ، تغلق اثناء الليل وتفتح اثناء النهار للمحافظة على نظافة المدرج الداخلية .

٤ ـ تنظيف الطمم من ساحة الاوديون .

ب ـ جبل القلعة : ـ

تقسم الصيانة والترميم الى ثلاثة اقسام :

١ ـ القصر الاموي : ـ

لقد تم اجراء حفرية اثرية بالتعاون مع المتحف الوطني بمدريد ، فى القسم الشرقي من القصر للبحث عن حجارة القصر واستعمالها لاغراض الترميم وكذلك لمعرفة التاريخ الدقيق للقصر من خلال هذه الحفريات .

كما تمت ازالة بعض المداميك الحجرية من الجهة الشمالية بعد تصويرها وترميمها تمهيدا لاعادتها الى مكانها الاصلي . واستبدال التالف منها بحجارة جديدة ، وذلك بعد تقوية المداميك الحجرية السفلية وحقنها بواسطة السائل الاسمنتي .

٢ ـ منطقة المعبد : ـ

نظرا لاهمية ترميم المعبد فقد برزت اعادة بناء بعض الواجهات المهدومة ، ومما شجع على ذلك هو وجود هذه الحجارة مبعثرة في الساحة الامامية للمعبد ، والتي يمكن بعد فرزها وتصنيفها وترقيمها ان يعاد بناؤها . وبالفعل فقد بديء بالمرحلة الاولى وهي عملية

الفرز والتصنيف والترقيم لهذه الحجارة وترتيبها حسب اولوية البناء . كما بوشر بعملية البناء حيث تم بناء مدماكين من هذه الحجارة ، ووضع قواعد الاعمدة الضخمة الموجوة على جانبي المدخل الرئيسي للمعبد في اماكنها الاصلية ، وسوف يستمر العمل خلال العام القادم .

كما تم ترميم وصيانة بعض الابنية الحجرية التي تقع خلف المعبد مباشرة ، حيث تمت تقوية اساسات هذه الابنية وتكحيل المداميك الحجرية وتحشية الفراغات الحاصلة بين المداميك . وقد تمت المحافظة على حدود القسم الشرقي من القلعة ، باحاطته بسياج شائك نظرا لاحتواء هذا القسم على اغلبية الاثار الظاهرة علاوة على الاعمال الدورية المستمرة التي تقوم بها الدائرة سنويا بازالة الاعشاب التي يسبب بقاؤها خطرا على الابنية وطمس الاثار .

ج ـ وادي السير : ـ

١ ـ فسيفساء الصويفية : ـ

نتيجة للاعتداءات المتكررة على حدود الكنيسة البيزنطية (والتي قامت الدائرة ببناء مظلة واقية فوق الفسيفساء خلال السنوات الماضية) ونتيجة للتوسع العمراني الذي امتد الى منطقة الاثار بحيث اصبح ملاصقا لمبنى الكنيسة الاثرية . فقد ادى ذلك الى اغلاق المدخل الرئيسي من جراء ارتفاع البنيان بحيث اصبح من الصعوبة زيارة الموقع . وللمحافظة على حدود الاثار وتأمين الراحة التامة لزوارها من جهة اخرى ، فقد قامت الدائرة باتخاذ الاجراءات التالية :

١ ـ اجراء حفرية اثرية في الجهة الشمالية لمبنى الكنيسة للتأكيد من خلوها من الاثار قبل المباشرة في بناء جدار اسمنتي لتلك الجهة .

ب ـ شق شارع في الجهة الشرقية لتسهيل عملية الوصول الى الكنيسة عوضا عن المدخل السابق والذي اغلق من جراء الزحف العمراني وانتشار العديد من المباني .

ج ـ بناء اسوار من الاسمنت المسلح على جميع حدود الكنيسة من جهاتها الاربعة .

د ـ صيانة وتقوية الجدار الاصلي للكنيسة وتكحيل مداميكه الحجرية للحفاظ عليه .

٢ ـ خربة سار / الواقعة قرب المدرسة الصناعية : ـ

وهي عبارة عن تل اثري كبير يحتوي على ابنية من الحجارة المشذبة بالاضافة الى العديد من الاثار كالابار والبرك والمقابر . ونتيجة لارتفاع اثمان الاراضي في تلك المنطقة ومحاولة المجاورين اقتطاع اجزاء من الاراضي الاثرية وضمها الى املاكهم الخاصة فقد اتخذت الاجراءات التالية : ـ

ا ـ اعادة تحديد المنطقة الاثرية بالتعاون مع مديرية الاراضي والمساحة ، وتثبيت حدودها .

ب ـ احاطة المنطقة بسلك شائك ، وبناء اعمدة من الاسمنت المسلح على مسافات متقاربة .

ج ـ اجراء تنظيف للابنية الاثرية القائمة في قمة التل .

٣ ـ عراق الامير / قصر العبد : ـ

ان عملية ترميم وصيانة هذا القصر تعتبر من الامور الصعبة والمكلفة جدا ، لكونه مبنى من الحجارة الكبيرة الضخمة ، التي يتطلب رفعها اليات ضخمة ، بالاضافة الى تشغيل العديد من الايدي العاملة والفنية لاجراء المزيد من الحفريات الاثرية للكشف عن التفصيلات الداخلية للقصر ، ومعرفة المراحل التاريخية التي مر بها والاغراض التي بنى من اجلها . ولازالة الاكوام الكبيرة من الطمم المحيطة بالقصر والتي نتجت عن الحفريات الاثرية التي جرت قبل سنوات بحيث اصبحت تحجب القصر عن الانظار . لذلك وضعت الدائرة منذ سنتين خطة لتنفيذ ترميم هذا القصر وسيستمر العمل في هذا المشروع في السنوات القادمة . وقد تم انجاز الخطوات التالية :

ا ـ اجراء حفريات اثرية شملت داخل القصر وخارجه ، وسوف تستمر هذه الحفريات خلال السنوات القادمة .

ب ـ ازالة الطمم واكوام الاتربة التي كانت تحجب القصر .

هدم جميع البيوت الحديثة بعد ان تم استملاكها والتي كانت تحيط بالقصر بحيث اصبح الان في وضع يسهل مشاهدته من مسافات بعيدة .

ج ـ تصوير وترميم جميع الحجارة الاثرية الضخمة والتي كانت مبعثرة ومتراكمة فوق بعضها البعض ، وفرزها وتجميعها في مكان واحد ليسهل العمل عند اعادتها الى اماكنها الاصلية .

٢ ـ القصور الصحراوية : ـ

ا ـ قصر الطوبة الاسلامي : ـ

وهو احد القصور الاسلامية الهامة في الصحراء الاردنية والذي يرجع تاريخه الى الفترة الاموية والذي يحتاج الى صيانة وترميم لمدة سنوات طويلة . لان القصر تهدم من جراء مياه السيول التي جرفت معظم المداميك الحجرية السفلية التي يرتكز عليها بناء القصر المكون من الطوب ، فكان لابد من اتخاذ خطوة سريعة وعاجلة لدعم اساسات القصر ، وايجاد الحلول المناسبة للحيلولة دون تدفق المياه . وبالفعل تم تنفيذ مشروع انقاذ القصر وشملت اعمال الانقاذ ما يلي :

ا ـ بناء سد ترابي لمنع تدفق المياة لمنطقة القصر .

٢ ـ تنظيف وحفر اساسات القصر وصبها بالاسمنت ، والمباشرة في بناء المداميك الحجرية المفقودة واستبدالها بحجارة جديدة لدعم جميع واجهات القصر ، لكي لاتنهدم وتندثر . هذا ولا يزال العمل جاريا في الموقع .

٣ ـ تنظيف بعض الغرف الداخلية للقصر من جراء الطمم المتراكم نتيجة للهدم الذي اصاب القصر ، حيث بلغ ارتفاع الطمم في بعض الغرف حوالي مترين تقريبا .

ب ـ قصر الازرق : ـ

ا ـ ترميم وصيانة الزاوية الشمالية التي تعرضت للهدم من جراء العوامل الطبيعية ، حيث تم دعم اساسات هذه الزاوية خشية ان تؤدي الى هدم المزيد من واجهات القصر الملاصقة لها

٢ ـ تنظيف بعض الغرف الداخلية للقصر والواقعة في الجهة الشمالية . ولا يزال العديد من هذه الغرف بحاجة الى المزيد من التنظيف ، لابراز معالم القصر الداخلية .

ج ـ قصر السل : ـ

يقع هذا القصر على مسافة ١٣ كيلو متر شمالي قصر الازرق وقد ثبتت جميع حدود المنطقة الاثرية وتم احاطتها بسلك شائك خوفا عليها من التعديات .

٣ ـ محافظة الكرك : ـ

ا ـ قلعة الكرك : ـ

ا ـ تم تنظيف بعض الاقبية الداخلية .

٢ ـ هدم البيوت الحديثة المقامة فوق سور القلعة الشرقي والتي كانت تشوه المنطقة الاثرية .

٣ ـ دعم واعادة بناء جزء من السور الشرقي للقلعة ومعالجة تصريف المياه ومنع تسربها الى اساسات السور .

ب ـ باب الذراع : ـ

تم وضع سلك شائك على حدود المنطقة الاثرية للمحافظة على الحفريات الاثرية التي تجري بالموقع .

محافظة معان : ـ

ا ـ قلعة الشوبك : ـ

نظرا لاهمية القلعة من الناحية الاثرية والسياحية ولاظهار معالمها التاريخية ، فقد شرعت الدائرة في هدم جميع البيوت الحديثة التي بنيت في القلعة وتم ترميم وصيانة عدد المباني القديمة في الداخل والتي تعرضت للهدم من جراء الثلوج .

وستستمر اعمال الصيانة في السنوات القادمة وذلك بالتعاون مع خبير في الترميم أوفدته وزارة تنمية ما وراء البحار البريطانية .

٥ ـ قلعة العقبة : ـ

ان قلعة العقبة تحظى باهتمام خاص لارتباطها الوثيق بتاريخ العرب الحديث ، اذ كانت مقرا لقيادة المغفور له الشريف حسين رائد الثورة العربية الكبرى ، ولها تاريخ طويل حيث بناها السلطان قنصوة الغوري زمن المماليك لتكون خانا واستراحة للحجاج على طريق السعودية .

وقامت دائرة الاثار العامة بترميم وصيانة الجدار الامامي للقلعة وتقويته لايقاف التصدعات التي حدثت فيه . ووضعت الدائرة خطة لترميم هذه القلعة بالتعاون مع وزارة الثقافة فى جمهورية تركيا الاسلامية .

٦ ـ محافظة اربد : ـ

ا ـ قلعة الربض : ـ

تم ترميم بعض اجزاء هذه القلعة بالتعاون مع وزارة التنمية البريطانية التي اوفدت خبيرا لهذه الغاية . وستستمر اعمال الترميم والصيانة فى السنوات القادمة .

ب ـ ام قيس : ـ

تم ترميم بعض اجزاء المدرج الروماني الغربي والكنيسة البيزنطية والمقبرة الرومانية . وكذلك صيانة مكتب الاثار ومقر البعثة الاثرية العاملة هناك .

ج ـ طبقة فحل : ـ

ا ـ نظرا للزحف العمراني الذي اخذ يهدد منطقة الاثار ونتيجة لتوسع المشاريع الزراعية فى منطقة الاغوار فقد تم ما يلي :

ا ـ المحافظة على حدود المنطقة الاثرية بوضع حواجز من الاسلاك الشائكة على جميع حدود المنطقة الاثرية .

٢ ـ صيانة وترميم بعض واجهات الابنية الاثرية المهددة وتقويتها .

٧ ـ منطقة مادبا :ـ

ا ـ تم تنظيف الشارع الروماني القديم من الطمم .

ب ـ تنظيف مستمر للمواقع الاثرية التي تكثر فيها الفسيفساء بازالة الاعشاب النامية بداخلها وحولها ، وصيانة وترميم اللوحات التي تتعرض للتصدع والانهيار .